مبحث الفنون في الاختلاف

ولما تفضوا والذي قد ر الذي … لاهم ترى كلا بعز به فرح
فيارب الحقني باصحاب احمد … ومما ارى ممن ارى كلهم ارح
وان عشت في القران والسنة التي … عرفت عزيزي بما جبيت واصطلح
الا فانشروا عني بغارا وغيروا … وقالوا الفدا سيت في منزل نشرح
وقولوا احذارا عندا ابغ ونفروا … على الصدر تخلوا عن هواكم فينشرح
ويا غربا الدين مهلا فانسوا … غريبا بلقياكم به الضيق ينفسح
اذا كان في الاقطار منكم بقية … فداو وافواد امن لقا القوم مجرح
فكل غريب للغريب مناسب … وكل شغاف ليس في الدين ينصلح

مبحث الكلام في الاختلاف

قد ذم الله سبحانه وتعالى بالاختلاف في الدين ونحو ذلك في كتابه العزيز تذكيرا كثيرا لعلمه سبحانه بضرره على الدين وكم كرر ذلك في بني اسرائيل قايلا وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ونحوها فكانه يقول احذركم مثل فعلهم مدلين بالنسبة وعدم تبين ذلك في دينكم فانكم ان تعلمتموه فعلتموه بعد قيام الحجة عليكم ولا يحملكم عليه الا البغي لا التدين وان من اراد الله واتبع رضوانه فانه يهديه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور فصدق الله تعالى ما وجدنا الخلاف الا في محل قد تبين الحق فيه والا المخالف للحق شيء لا ينبغي الاستناد اليه فهو انما جعل صورة والحامل الحقيقي السعي لنيل حظ دنيوي وقد يكون البلا من النظر في شي النظر فيه تكلف ما لا يعني وقد تمم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى عن مطالب الخلاف وحذر منها كالجدل والقدر وقال الله سبحانه وتعالى لا تسألوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوني وكمل الله سبحانه دينه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فلم يبق شيا يقربنا الى الجنة الا بينه لنا ولا شيا يقربنا الى النار الا بينه وما عفا الله عنه وسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يريد الله سبحانه ان يبحث عنه بمجرد عقولنا القاصرة فانها انما جعلت الة لنا في قدر محدود في علم الله سبحانه وجاءت الرسل بتتميم ما تتم به النعمة وتاكد الحجة وما عدا ذلك فضول به يخاف ضرره ولا يرجى نفعه وقد قام بمراد الله في ذلك خير القرون وكانوا يحاذرون الاختلاف اشد

المعاذرة

المعاذرة ويصرحون بذلك وما فرطتهم تلافوه اشد التلافي ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون كما كان من طلحة والزبير وعايشة رضي الله عنهم ولقد صبر من التابعين الصحابة رضي الله عنهم بعد خلافة النبوة على امرا الجور اشد الصبر واقبلوا على صلاتهم وصيامهم وجهادهم وساير القرب يتواصون بالحق والصبر والرحمة ويحاذرون شق عصى المسلمين وكلما تحيز الى الخلاف وهو المانع والله اعلم لسيوفهم البائرة التي استولت على اكابر العرب والاكاسرة من ان تجتمع على الملك الجاير حتى يقعد مكانه عادلا لانتقاض الاشتغال بالمثل الى ان ظهرت البدع بسبب التنقير عما سكت الله عنه ورسوله ولو كان له في ذلك خير لوفقهم الله على تلك المطالب على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يتركهم يتخبطون لكن النفوس طماحة والدعوى عريضة فتكلم بعض الناس على ما سكت الله عنه وتحنوا كلام الفلاسفة واختلطوا بهم في ايام الاولين وناظروهم فاحتاجوا الى تحرير الجواب على شبههم وراوا ان تلاوة القران التي كانت جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجواب اصحابه رضي الله عنهم لا تضع الخصم ولا تنصفه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي امرا الاجناد ان يدعوا العدو الى احدى الدخول في الاسلام او الجزية او الحرب لم يجعل منها ان تيسير اخبارهم صحفهم وحكمتهم وشبهتهم وفلسفتهم ثم يناظروهم فقها الصحابة فهذا انصاف المولود بعد الصحابة والداهية الدهيا ثم حدثت بين المسلمين انفسهم نوادر كالكلام في القدر ومسالة خلق القران والتعرض لما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم واتصل بذلك المناظرة عند الامر وصارت عصبية والدعوى من الجانبين ان ذلك يدين وما هو الا انهم لما تعدوا اطوارهم ولم يقفوا على حدهم الذي وقفهم الله ورسوله عليه تركهم الله وشانهم والبسهم شيعا واذاق بعضهم وكان خليفة يوافق هوى فيذيق مخالفهم العذاب الاليم ويخلفه الاخر فينقض ما فعله ويشكل بهوى ويوطن شان هوى حتى استحكم الشر وصار الناس شيعا يولد المولود في قوم فلا يسمع من الانصاف شيا بل يجد شيعته مضيقين على ان مخالفهم ليس على شي وانما هو فتنة وحادثة في الاسلام ويمدحون نفوسهم بكل خير وينزهونها عن كل شر ويغزون المخالف

تشنيع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)